نقش إسلامي مبكر من موقع ضرية بالمملكة العربية السعودية

سعيد بن دبيس العتيبي

ملخص: تتناول هذه الدراسة نقشاً إسلامياً مبكراً من موقع ضرية، إحدى محطات طريق الحج من البصرة إلى مكة المكرمة، الواقعة على مسار الطريق في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية. وتأتي أهمية هذا النقش لكون مضمونه من المضامين النادرة في النقوش الإسلامية، ولاحتمال ارتباط مضمونه بحدث تاريخي مّر بضرية، يتمثل هذا الحدث في محاربة جيش الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٦م) لأهل ضرية سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م). تتضمن الدراسة: الإشارة إلى موقع ضرية وما ذكر عنها في المصادر المبكرة، ثم قراءة النقش وتحليل أسلوب كتابته ومضمونه.

Abstract: This study addresses an undated early Islamic inscription discovered at the Dhariyya archeological site, a pilgrim station in the southwestern part of Al-Qaseem Region on the Hajj route from Basra to Makkah al-Mukarramah. The inscription's importance stems from its unique content and from its probable pertinence to a historical event; namely, the campaign which the army of the Abbasid Caliph, Al-Wathiq Billah (842~846) launched against Dhariyya in the year 845. The paper pinpoints the location of Dhariyya and traces its presence in early sources, then reads the inscription and provides an analysis of its writing style and content.

موقع ضرية

ضرية هي إحدى بلدات محافظة الرس بمنطقة القصيم، بالمملكة العربية السعودية، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة على بعد ١٥٠كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الرس. عند خط الطول ٤٢/٦٥ ° شرقاً، وخط العرض ٢٤/٤٣ ° شمالاً، ويمكن الوصول إليها من مدينة الرياض من طريق الرياض- مكة المكرمة القديم، الذي يبعد عنها جنوباً بمسافة ٨٠ كم، فمن هذا الطريق يمكن الاتجاه نحو الشمال الغربي عند الوصول إلى بلدة القاعية، عبر طريق معبد يمتد مسافة ٨٠ كم، حتى يصل إلى بلدة ضرية.

أما المتجه إليها من منطقة القصيم، فيمكنه الوصول إليها عن طريق الرس - البجادية، إذ أنه من هذا الطريق يمكنه الاتجاه إلى الجنوب الغربي من نقطة الكيلو ٤٥ عبر طريق يمتد مسافة ٧٥ كم حتى يصل إلى بلدة ضرية.

ضرية في المصادر

ورد ذكر ضرية وكثير من معالمها الجغرافية في المصادر مرتبطا ببعض الأحداث والأخبار التي تعود لفترة ما قبل الإسلام[١]، وأيام العرب[٢]، وكذلك في العصر الإسلامي المبكر، في أحداث السرايا التي وجهها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى ضرية لنشر الإسلام[٣]. واشتهرت خلال العصر الإسلامي لكونها مركزاً لأكبر الأحمية في الجزيرة العربية وأشهرها (حمى ضريه)، الذي اتخذه عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) حمىً لإبل الصدقة وظهر الغزاه؛ وظل من أهم الأحمية حتى أبيحت الأحمية في عصر الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م).

وزادت شهرة ضرية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، إذ أصبحت محطة رئيسة على طريق الحج البصري، فهي المحطة الرئيسة السادسة عشرة على الطريق من البصرة إلى مكة المكرمة (العتيبي ١٤٢٥: ٧٧)، بل لم تكن ضرية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة محطة على الطريق فحسب، بل أصبحت بلدة عامرة من أعمال المدينة المنورة (العتيبي ١٤٢٩: ٦٨ وما بعدها).

سكان ضرية هم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،

العدد الثاني والعشرون - شعبان ١٤٣١ هـ - يوليو (تموز) ٢٠١٠م
(ص ص ٢١-٢٨) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

وبطونهم هم بنو رواس والضباب وبنو جعفر وبنو الأضبط (الأندلسي ١٤٠٣: ٤٨)؛ استوطنت هذه القبيلة ضرية منذ العصر الجاهلي، حتى مطلع القرن الرابع الهجري، حينما هاجرت إلى بلاد الشام (ابن خلدون ١٩٩٦: مجلد٢ قسم ٢: ٦٤٦).

في عصر الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ /٨٤٢-٨٤٦هـ) حدثت أزمة بين بعض القبائل في الجزيرة العربية وسلطة الخلافة العباسية، تمثّلت في إثارة أعمال شغب وقطع للطرق من قبل بعض القبائل، وكانت قبيلة بنو كلاب ضمن تلك القبائل. ولمواجهة هذه الأزمة من قبل الخلافة، أرسلت جيشاً بقيادة بغا التركي لإخضاع هذه القبائل، وقدم إلى بني كلاب في ضرية سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م، وأسر منهم نحو ألف وثلاثمائة رجل (ابن الأثير ١٤٠٧: ج٦: ٨٦؛ الطبري ١٣٨٧: ج ٩:١٥٠)، وسوف نشير إلى المزيد من أسباب تلك الأزمة ونتائجها في الفقرات اللاحقة من البحث.

بدأت أهمية بلدة ضرية في الاضمحلال منذ نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، متأثرة بالأوضاع التي عمت الجزيرة العربية، إثر الضعف السياسي والاقتصادي للدولة العباسية بعد عصر الخلفاء الأقوياء، وسيطرة القرامطة على وسط الجزيرة العربية وإخلالهم بالأمن، وتعطيلهم لمسارات طرق الحج وتخريب محطاتها ومرافقها، الأمر الذي دفع بكثير من القبائل إلى الهجرة والرحيل للبحث عن أماكن أخرى أفضل أمناً واستقراراً، وكان أهل بلدة ضرية (بنو كلاب) من القبائل التي هاجرت، إذ رحلت إلى بلاد الشام عام ٣٢٥هـ؛ ويبدو أن بلدة ضرية قد هجرت منذ ذلك التاريخ، وربما بقيت بعد ذلك مورد ماء يرتادها المسافرون على الطريق ومرتادي المرعى (العتيبي ١٤٢٩: ٨٢)

موقع النقش

يقع النقش، موضوع الدراسة، على الجانب الغربي من جبل سناف ضرية، وهو جبل غير مرتفع، يحف بلدة ضرية من الجهة الشمالية على بعد نحو نصف كيلومتر.

وقد نفذ النقش على واجهة صخرية مستوية مقابلة لجهة الغرب.

قراءة النقش

اللهم أبعث على الأعراب

من يسومهم [سوء] العذاب

وأعز الإسلام بذل الأعراب

يارب يار[ب]

التحليل العام للنقش

يتكون نص النقش من أربعة أسطر، منفذة بطريقة الحز الغائر على الواجهة الصخرية، كتبت أسطر النقش بخط كوفي بسيط، يجمع بين الأسلوب الليّن والجاف، وتخلو جميع حروفه من التنقيط والزخرفة، وقد نفذ النقش بشكل متقن، إذ يلاحظ استقامة السطور وتوازنها، وتوازن بداياتها ونهايتها، وتوازن ارتفاع الحروف القائمة، وكذلك تساوي عدد الكلمات في كل سطر، إذ جاءت بمعدل أربع كلمات في كل سطر عدا السطر الرابع الذي اشتمل على كلمتين فقط، لانتهاء النص.

يُحتمل قراءة الكلمة الرابعة من السطر الأول والثالث الأعراب أو الأغراب؛ وبهذا يعد النص الكتابي للنقش مكتمل اللفظ والمعنى ومقروءاً بأكمله، عدا الكلمة الثالثة من السطر الثاني فتبدو مطموسة إلا أننا رجحنا أنها تقرأ (سوء)، اعتماداً على سياق النص، وعلى سياق بعض الآيات القرآنية التي يبدو أن صيغة النقش مستوحاة منها[٤]، ومنها قوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (الأعراف: ١٦٧)، وقوله تعالى: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ) (البقرة: الآية ٤٩).

ويخلو النص من الأخطاء الإملائية واللغوية، ما عدا

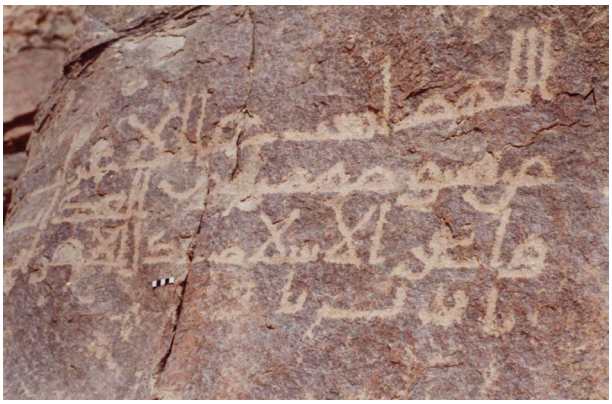

اللوحة ١: صورة النقش

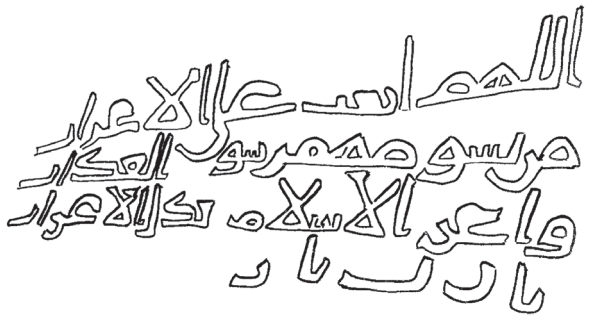

اللوحة ٢: تفريغ النقش
(تصوير وتفريغ الباحث)

إغفال كتابة حرف البا في كلمة (يارب) في نهاية النص.

وتظهر بعض السمات والخصائص الكتابية في النص منها: الرسم الموحد للحروف المتشابهة كما في حروف (الألف، والميم، والعين، والغين، واللام، والسين)؛ رسم حرف الألف المبتدئة بزائدة قصيرة من الأسفل نحو اليمين في بعض الأحيان، كما في (اللهم) في السطر الأول، و(العذاب) في السطر الثاني، و(أعز) (الإسلام) (الأعراب / الأغراب) في السطر الثالث؛ ورسمت الألف دون الزيادة السفلية في أحيان أخرى، كما في كلمة (ابعث) و(الأعراب/الأغراب) في السطر الأول، الألف المقصورة في كلمة (على) في السطر الأول جاءت على هيئتها في الشكل العربي التام وهابطة تحت مستوى الكتابة؛ النهاية المفتوحة لحروف الباء (الأعراب/الأغراب) في السطرين الأول والثالث، و(يا رب) في السطر الرابع؛ وكذلك الثاء (ابعث) في السطر الأول، وحرف الراء رسمت مقورة على شكل قوس صغير، كما في (الأعراب/ الأغراب) في السطر الثالث، بينما رسمت الزاء مقورة بخطٍ منحنٍ طرفاه متساويان؛ تساوت أسنان حرف السين في (يسومهم) في السطر الثاني، و(الإسلام) في السطر الثالث، ورسمها أقصر من الحرف الذي يسبقها (يسومهم)؛ العين المتوسطة مقفلة (ابعث) في السطر الأول، و(العذاب) في السطر الثاني، رسم الميم على هيئة نصف دائرة على مستوى التسطيح، وقصر ذيلها للنهائية (اللهم) في السطر الأول، و(من) في السطر الثاني، و(الإسلام) في السطر الثالث؛ الهاء المتوسطة على هيئة نصف دائرة أو مثلثة على مستوى الكتابة، مقسومة من الوسط بخط أفقي مائل إلى اليمين في (اللهم) في السطر الأول، و(يسومهم) في السطر الثاني؛ النون المنتهية المركّبة مقورة، بحيث تهبط تحت مستوى التسطيح بتقويس في (من) في السطر الثاني؛ اللام ألف كأسيه يرتكز ساقاها على مثلث صغير في (الأعراب/ الأغراب) في السطرين الأول والثالث، والإسلام في (السطر الثالث).

واعتماداً على السمات والخصائص الخطية للنقش، وعن طريق مقارنة أشكال الحروف مع بعض النقوش المؤرخة، نجد أنه يحمل سمات الكتابات الإسلامية خلال فترة القرنين الثاني والثالث الهجريين. (الثامن والتاسع من الميلاد). ونجد تشابهاً في أسلوب الخط ورسم الحروف في النقش مع بعض حروف النقوش المؤرخة بفترة القرن الثالث الهجري ومنها نقوش الصويدرة: رقم (٢٢٢) المؤرخ بسنة ٢٣٣هـ، ورقم (٨١) المؤرخ بسنة ٢٤٠هـ، ورقم (٤٨) المؤرخ بسنة ٢٤٩هـ (الراشد١٤٣٠: ٣٦٠، ١٩٤، ١٥٠)؛ ومن رواة نقش رقم (٣٧)، وهو مؤرخ بسنة ٢٤٦هـ (الراشد١٤١٣: ٧١)، وكذلك نقش رقم (٢٤٤) على طريق الحج الشامي وهو مؤرخ بسنة ٢٦٦هـ (الكلابي ١٤٣٠: ٣٤٣).

المضمون الدعائي

بدأ النقش بعبارة (اللهم) - وهي صيغة دعاء كثيراً ما تبدأ بها النقوش الإسلامية المبكرة، التي تعود إلى الفترة

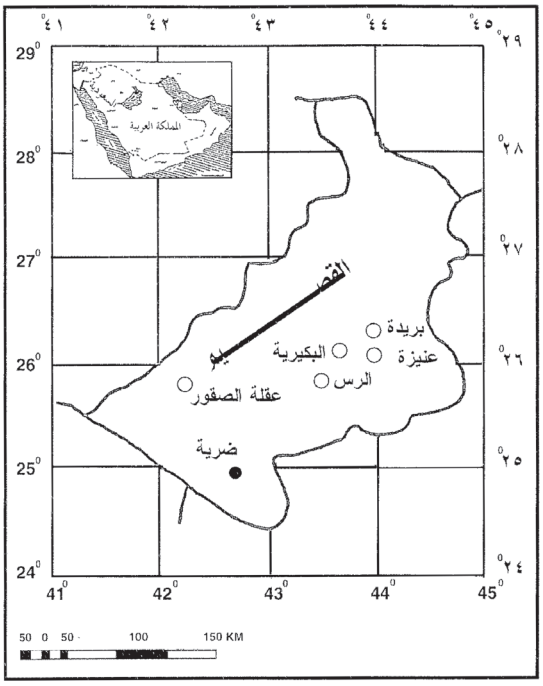

الخريطة ١: موقع ضرية من منطقة القصيم
(عمل الباحث)

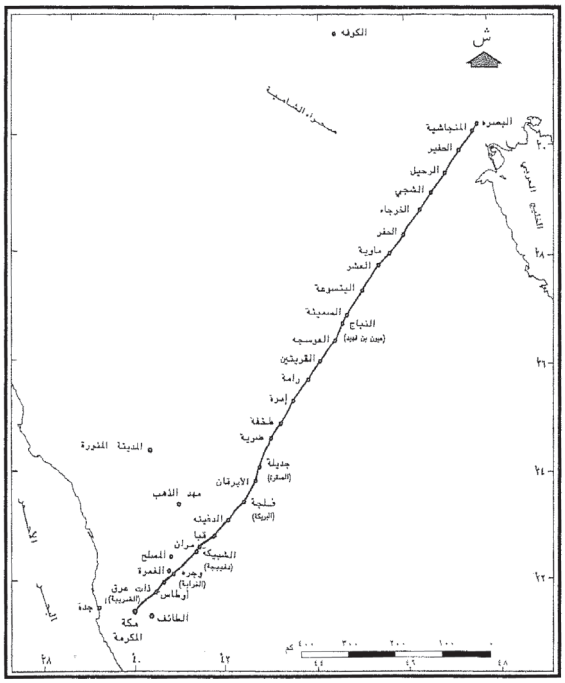

الخريطة ٢: المحطات الرئيسية على طريق الحج البصري
(عمل الباحث)

من القرن ١-٣هـ/ ٧-٩م- متبوعة بعبارات طلب المغفرة أو الرحمة أو العفو أو الشفا، ومن أكثر صورها انتشاراً صور طلب المغفرة (اللهم أغفر..) غير أن صيغة الدعاء في هذا النقش مختلفة، إذ أنها تتضمن دعاء بالعذاب والذل لمن وصفهم كاتب النقش بالأعراب، أو الأغراب[٥]، ثم يختتم النقش بالدعاء بالعزة والتمكين للإسلام. ويبدو أن صيغة الدعاء الواردة في النقش مستوحاة من الآيات القرآنية التي ذكرناها من قبل. وكلمة ابعث الواردة في النص، من البعث، وبعثه أي أرسله، وبعث الجند أي إرسالهم أو توجيههم (ابن منظور د.ت: ج٢: ١١٧)، وجاء في التنزيل الحكيم (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً) (الإسراء: ٥)؛ والأعراب هم سكان البادية من العرب (الرازي ١٩٩٦: ٣٧١)، أما الأغراب فتعني مفرد غريب ورجل غريب أي ليس من القوم (ابن منظور د.ت: ج١: ٦٤٠) من يسومهم سوء العذاب، أي يذيقهم أشد النكال والعقوبة (المحلي د. ت: ١١).

ويُحتمل أن مناسبة هذا النقش لها علاقة بالأحداث التاريخية التي وقعت في عام ٢٣١هـ/٨٤٥م، أثناء فترة خلافة الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٦م) المتمثلة في تمرّد بعض القبائل في الجزيرة العربية على سلطة الخلافة العباسية، ومنها قبيلة بنو كلاب في ضرية، وما ترتب على ذلك من مواجهة بين جيش الخلافة وهذه القبائل.

وملخص تلك الأحداث كما جاء في المصادر التاريخية أنه أثناء فترة خلافة الواثق بالله، قامت عدة قبائل، ومنها: بنو سليم، وبنو كلاب، وبنو هلال، وغطفان، وبنو نمير، وغيرها بإثارة أعمال شغب وقطع الطرق على الحجاج، والإغارة على القرى والأسواق؛ معبرة بذلك عن تذمرها من سياسة الدولة العباسية، التي أخذت منذ النصف الأول من القرن الثالث الهجري في الاعتماد على الأتراك في أعمال الدولة وعلى رأسها الجيش، وإقصاء العرب عن ذلك، وكذلك امتناع الخلافة أو عجزها عن دفع ما كان يعطى للعرب من أعطيات من ديوان الجند (الكندي د. ت:

١٩٣؛ الزيدان ١٤١٩: ٨٢).

ولإخضاع هذه القبائل، أرسل الخليفة الواثق بالله إلى الجزيرة العربية سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م) جيشاً بقيادة بغا التركي، ودخل في حرب ضروس مع هذه القبائل استمرت ثلاث سنوات، وقدم هذا الجيش إلى بلدة ضرية سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م) لطلب بني كلاب، وحينما وصل إلى ضرية استسلم له ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل، فاحتبس من أهل الفساد نحواً من ألف وثلاثمائة رجل، وخلى سائرهم. ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان من السنة نفسها، فحبسهم في دار يزيد بن معاوية، ثم شخص بغا إلى مكة وأقام بها حتى شهر موسم الحج، وبقي بنو كلاب في الحبس لا يجري عليهم شيء مدة غيبته، حتى رجع بغا إلى المدينة. (الطبري: ١٣٨٧ ج ٩: ١٥٠)، (ابن الأثير ١٤٠٧: ج ٦: ٢٢).

وفي ضوء المناسبة المحتملة للنقش، وبالعودة إلى قراءة نصه، فإن كانت الكلمة الرابعة من السطر الأول والثالث تقرأ (الأعراب) فيرجح أن كاتب النقش من الطائفة الموالية للسلطة العباسية؛ وهو بتدوينه لهذا النقش يعبّر عن موالاته لسلطة الخلافة، واستنكاره لممارسات الأعراب، أو أنه قد تضرر من ثورة الأعراب وإخلالهم بالأمن.

غير أننا لا نميل إلى هذا الاحتمال؛ إذ، لا يتوقع أن يستطيع كاتب هذا النقش أن يعبّر عن استنكاره لأعمال الأعراب ويدونه بخطهم وعلى أرضهم وفي مقر إقامتهم دون أن يتعرض للمنع، أو يتعرض هذا النقش للطمس.

وإن كانت تلك الكلمة تقرأ (الأغراب) فيرجح أن كاتب النقش ممن استهدفهم جيش الخلافة وعانى من حلول ذلك الجيش في بلدته (ضرية)، أو أنه قد وقع هو أو أحد من أفراد قبيلته ضمن الأسرى الذين استسلموا للجيش وأودعوا السجن. وربما أن الذين وصفهم كاتب النقش بالأغراب هم عناصر ذلك الجيش المكون من المغاربة والأتراك واليشكرية[٦] بقيادة التركي بغا الكبير.

وإذا صح هذا الاحتمال الأخير الذي وضعناه لمناسبة مضمون النقش، فليس بمستغرب أن ينعت كاتب هذا النقش جيش بغا بالأغراب، ويوجه لهم أقسى عبارات الدعاء؛ فمن خلال تتبع روايات المصادر، نجد أن القبائل الأخرى شاركته في هذا الشعور، فقبائل اليمامة عبرت عن تذمرها من ذلك الجيش بوصفه بجيش العبيد والعلوج[٧]؛ فقد ذكر الطبري ضمن حديثه عن حرب جيش بغا لقبائل اليمامة قوله «.. فجعل بغا يناشدهم ويدعوهم إلى الرجوع إلى طاعة أمير المؤمنين، ويكلمهم بذلك محمد بن يوسف الجعفري؛ فجعلوا يقولون له: يا محمد بن يوسف، قد والله ولدناك فما راعيت حرمة الرحم، ثم جئتنا بهؤلاء العبيد والعلوج تقاتلنا بهم، والله لنرينك العبر، ونحو ذلك» (الطبري١٣٨٧: ج ٩: ٧٤).

وليس بمستغرب شعور قبائل الأعراب تجاه جيش الخلافة بقيادة بغا التركي؛ فقد تعامل مع القبائل بقسوة بالغة، وترك القبائل التي دخل في صراع معها بين مشرد وأسير وقتيل، حتى شعرت تلك القبائل أنه يتعامل معها كجيش غريب، فعاملوه كذلك، ووصفوه بجيش العلوج والعبيد.

ويصف الطبري ما انتهت إليه حروب بغا للأغراب، بقوله: «وكانت عدة من قدم به بغا.. إلى بغداد من الأعراب سوى من مات منهم وهرب وقتل في الوقائع التي وصفناها ألفي رجل ومائتي رجل من بني نمير ومن بني كلاب ومن مرة وفزارة وثعلبة وطي» (الطبري: ١٣٨٧ ج ٩: ١٥٠).

ختاماً: فقد تناولت هذه الدراسة بالتحليل مضمون النقش وروايات المصادر عن تلك الحادثة التاريخية التي مرت بها بلدة ضرية في عصر الخليفة العباسي الواثق بالله، وحاولت الربط بينهما، واتضحت مدى ملائمة نسبة النقش لتلك الحادثة. ويدعم ذلك وجود النقش في موقع الحادثة، وتاريخ النقش الواضح من خلال أسلوب كتابته نسبته إلى بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

د. سعيد بن دبيس العتيبي: قطاع الآثار والمتاحف – الهيئة العامة للسياحة والآثار ص. ب ٣٧٣٤ الرياض ١١٤٨١
saeed301@hotmail.com.

الحروف	مفردة	مركبة
أ	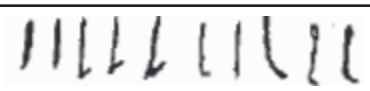	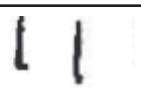
ب/ ت/ ث		
ج /ح /خ ألتا المربوطة د/ ذ		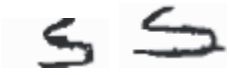
ر/ز		
س/ ش		
ص/ ض		
ط / ظ		
ع / غ		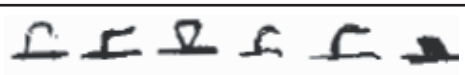
ف / ق		
ك		
ل		
م		
ن		
الهاء		
الواو		
لا		
ي		

الشكل ١: جدول تحليل أشكال حروف النقش
(عمل الباحث)

الهوامش

(١) من خلال تتبع ما ورد عن ضرية في المصادر نجد أن اسم ضرية عرف كناحية جغرافية منذ فترة ما قبل الإسلام، وتحديداً منذ أيام ملوك كندة، قال البكري في معرض كلامه عن المشقر في هجر (منطقة الإحساء): "وبنى المشقر معاوية بن الحارث بن معاوية الملك الكندي وكانت منازلهم ضرية فانتقل أبوه الحارث إلى الغمر، ثم بنى ابنه المشقر" (البكري ١٤٠٣ج٤:١٢٣٢) وكندة قبيلة عربية تنتسب إلى ثور بن عفير الذي يرتفع نسبه إلى قحطان؛ وكنده هو لقب ثور بن عفير. وكانت بلاد كنده في شرقي بلاد اليمن مما يلي حضرموت، ثم تحركت هذه القبيلة شمالا إلى وسط الجزيرة العربية، واستطاعت بمساعدة ملك حضرموت حسان بن تبع إخضاع بعض القبائل العربية في نجد، وتحالفت مع بعضها الآخر، وبذلك قامت مملكة كنده في وسط الجزيرة العربية، وكان ذلك خلال القرن الخامس الميلادي. (علي ١٩٨٠: ج٣١٥:٣ (، (سالم د.ت:٣١٣-٣٣٠) (محمود د. ت: ١٣٦-١٤٤.)

(٢) من أيام العرب الشهيرة قبل الإسلام (يوم ضرية)، وهو أحد أيام حرب البسوس التي نشبت بين قبيلتي بكر وتغلب واستمرت أربعين عاماً، دارت رحاها في أماكن متعددة (ابن عبدربه ١٣٧٢: ج٦:٣٥٧).

(٣) كانت قبائل ضرية إحدى الأهداف التي اتجهت إليها سرايا الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة لنشر دعوة الإسلام، وكانت أولى هذه السرايا في السنة الثالثة من الهجرة بقيادة محمد بن مسلمة، وفي شهر شعبان من السنة السابعة للهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أخرى بقيادة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كما بعث عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول من السنة التاسعة من الهجرة سرية ثالثة بقيادة الضحاك بن سفيان الكلابي. (ابن سعد د.ت:ج٢: ٧٨،١١٧،١٦٢).

(٤) ورد في القرآن الكريم أكثر من آية قرآنية ورد فيها (سوء العذاب) و(يسومهم سوء العذاب) (ويسومونكم سوء العذاب) ومنها:

(سوء العذاب) وردت في الآيات القرآنية التالية: (سورة النمل: الآية٥) (سورة الأنعام: الآية١٥٧) (سورة الزمر: الآيات ٢٤،٤٧) (سورة غافر: الآية ٤٥)، (يسومهم سوء العذاب) وردت في (سورة الأعراف: الآية ١٦٧)، (يسومونكم سوء العذاب) وردت في الآيات: (سورة البقرة: الآية ٤٩)، (سورة الأعراف: الآية ١٤١) (سورة إبراهيم: الآية ٦).

(٥) اكتشف عدد قليل من النقوش التي تتضمن عبارات ذم ودعاء بعدم المغفرة والرحمة للأشخاص الواردة أسماؤهم في تلك النقوش، فقد وجد في موقع بن سرار على طريق الحج اليمني نقش لم يرد الاسم فيه كاملا ويقرأ " أشهد من مر على هذا الطريق أن علي... فاسق في دين الله جائر في حكم الله ورحم الله من لعنه فلعنه الله " وحدد تاريخ النقش مابين القرنين (٤-٢ هـ / ١٠-٨ م) (AL-thenayian1999:239).

وكذلك في النقوش ذوات الأرقام (٢٦،٢٨،٤٤) بموقع مويسن بدومة الجندل ويقرأ النقش رقم٤٤ بموقع مويسن (اللهم لا تغفر لعلاثة ابن الفضل آمين رب العالمين) وحدد تاريخ النقش بين القرنين(٣-٢هـ/٩-٨م) (AL-Muaikl 1994:196-207) ايضا وجد نقوش بالدعاء بعدم المغفرة على مسار طريق الحج الشامي، وهي النقوش ذوات الأرقام(٤٥، ١١٨،١١٦)، حددت تواريخها بالقرن الأول الهجري والنقش رقم (١٧٧) حدد تاريخه بالقرن الثاني الهجري.ويقرأ النقش رقم (١٧٧) (اللهم لا تغفر لمدرك بن طواف) (الكلابي١٤٣٠هـ: ١٢٠، ١٩٧، ١٩٨،٢٦٨).

(٦) منذ عصر الخليفة العباسي المعتصم بالله (٢٢٧-٢١٨هـ/ ٨٤٢-٨٣٣م) أخذت سياسة الدولة العباسية في إقصاء العرب عن مؤسسات الدولة وعلى رأسها الجيش والاعتماد على العناصر الأجنبية في أعمال الدولة مما آثار سخط العرب، روى ابن الأثير (وكان المعتصم اصطنع قوماً من أهل الحوف بمصر وسماهم المغاربه وجمع خلقاً من سمرقند واشرونه وفرغانه وسماهم الفراعنه، فكانوا اصحابه وبقوا بعده).(ابن الأثير١٤٠٧ هـ/ ١٩٧٨ج: ٢٢)

(٧) العلج: الرجل الشديد الغليظ (ابن منظور د.ت:ج١٥١:٣) وقيل العلج: الواحد من كفار العجم (الرازي:١٩٩٦ ٣٩٥).

المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ١٤٠٧هـ /١٩٧٨م، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأصبهاني، أبو الفرج، د. ت، **الأغاني**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت.

الأندلسي، محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم، ١٤٠٣هـ، **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت.

البكري، أبو عبيد الله بن عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عالم الكتب، بيروت.

الجاسر، حمد،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، دار اليمامة، الرياض.

ابن خلدون، عبدالرحمن، ١٩٩٦م، **العبر وديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، ١٩٩٦م، **مختار**

الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.

الراشد، سعد بن عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ، **الصويدرة (الطرف قديماً) آثارها ونقوشها الإسلامية**، شركة زد للإعلان والعلاقات العامة، الرياض.

ـــــ، ١٤١٣هـ، **كتابات إسلامية غير منشورة من " رواوة " المدينة المنورة**، دار الوطن للنشر والإعلام، الرياض.

الزيدان، عبدالله العلي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، "حملة بغا التركي(الكبير) وآثارها على الحجاز واليمامة"، أحمد بن عمر الزيلعي، **دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور**، ص ص ٧٣-١١١، الرياض

سالم، السيد عبدالعزيز، د.ت، **تاريخ العرب في عصور الجاهلية**، دار النهضة العربية، بيروت.

ابن سعد، محمد، د.ت، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير، ١٤٠٧هـ، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عبدربه، أحمد بن عبدربه الأندلسي، ١٣٧٢هـ **العقد الفريد**، د.ن.

العتيبي، سعيد بن دبيس، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م، **طريق الحج البصري: دراسة تاريخية للطريق وآثارية لمنازله من ضرية الى أوطاس**، مطابع المدينة (مطبوعات وكالة الآثار والمتاحف) الرياض.

ـــــ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، **ضرية دراسة تاريخية وآثارية**، مطابع الجاسر(مطبوعات وكالة الآثار والمتاحف)، الرياض.

علي، جواد، ١٩٨٠م، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم للملايين، بيروت.

الكلابي، حياة بنت عبدالله،١٤٣٠هـ، **النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية، من القرن (١-٥هـ)**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، د.ت، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، دار قرطبة، القاهرة.

المحلي، جلال الدين بن محمد بن أحمد السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، د.ت، **تفسير الجلالين**، دار المعرفة، بيروت.

محمود، محمود عرفه، د.ت، **العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية والدينية ومظاهر حضارتهم**، زهراء الشرق، القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم، د.ت، **لسان العرب**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، نسخة مصورة عن مطبعة بولاق، د.ن.

ثانياً: المراجع الغير عربية

AL-Muaikl, Khaleel Ibrahim, 1994, **Study of the Archaeological - of the Jawf Region, Saudia Arabia**, King Fahd Nathional Library, Riyadh

AL-Thenayian, Mohmmed, 1999, **An Archaeological Study of the - Yemeni Highland Pilgrim Route. between SANA and Mecca**, Deputy Minstry of Antiquities and Museums, Riyadh